واحد عند الاكثرين وقال الاخفش الهمزة اول والها والالف في مرتبة واحدة وقيل الهمزة اول ثم الالف ثم الها وقيل الها قبل الهمزة ووسطه للعين والحا وكلام سيبويه على ان الحا بعد العين وبه صرح بعضهم وبعضهم جعل العين بعد الحا فادناه للغين والخا اى ادناه الى الفم وكلام سيبويه على ان الغين قبل الخا وهو قول ابى الحسن وقيل الخا قبل الغين وهذه السبعة عشر هى حروف الحلق وقيل الالف هوائية لا مخرج لها وحروف الحلق ستة ويروى عن الخليل انتهى باختصار الثانى ما فيه ظاهر كلام المصنف ان حروف الحلق محصورة فى ستة هو ما حكى عن الجمهور وروى عن الخليل ومذهب سيبويه ومن تابعه انها سبعة فزاد والالف لاقصى الحلق وهى عند اولئك حرف هوائى لا مخرج له وانما قلنا ظاهر كلام المصنف لاحتمال ذهابه الى انها سبعة ويكون قوله وهى الهمزة الى هنا لحروف الحلق التى تفتح العين لاجلها لا لحروف الحلق مطلقا وفى حاشية الوالد رحمه الله تعالى ما معناه ان الاولى ان تعد الالف من حروف الحلق كالهمزة والها كما اقتضاه كلام ابن الحاجب فى الشافية حيث قال مخرج الهمزة والها والالف اقصى الحلق وصرح به التسهيل خلافا لظاهر ما فى المتن انتهى قلت كلام الشافية يقتضى اتحاد مخرج الالف والهمزة وكلام الشارح يدل على تقارب مخرجيهما دون اتحادهما فكيف ذلك قلت اتحاد مخرج حرفين ممتنع والا لكانا حرفا واحدا وكون الالف والهمزة من اقصى الحلق لا يقتضى اتحادهما فى المخرج فانه لاقصى الحلق مراتب فاقصاه من اسفله الى ما يلى الصدر مخرج الهمزة ولذلك تثقل اخراجها لتباعدها وبعدها الها ثم الالف هكذا قال سيبويه وزعم ابو الحسن ان مخرج الالف على مخرج الهمزة بلا واسطة ان قلت كيف لا يجوز اتحاد مخرج حرفين مع انهم قالوا



قالوا ان مخارج الحروف تنحصر فى ستة عشر مخرجا والحال ان الحروف تسعة وعشرون مخرجا وايضا فقد قال ابو الحسن ان مخرج الالف والها واحد قلت اما قولهم ان المخارج ستة عشر فالمراد منه ان مخارجها بنا على التقريب لا التحديد بل منحصرة فى ذلك والا فلكل حرف مخرج يخصه وقد صرح بذلك فى الشافية واما كلام ابى الحسن فقد رده العلما وقالوا انه غير معقول اذ لو كانا من مخرج واحد لما تميز احدهما عن الاخر انتهى كلام الوالد رحمه الله تعالى نحو سال يسال مثال لما جا مضارعه على وزن يفعل بالفتح لكون عينه حرف حلق ونحو منع يمنع مثال لما جا مضارعه كذلك لكون لامه حرف حلق ثم لما استشعر المصنف هنا اعتراضا بان ابى يابى جا على وزن فعل يفعل بالفتح مع انتفا الشرط المذكور اجاب عنه بقوله وابى يابى شاذ اى مخالف للقياس فلا يرد نقضا فان قلت كيف يكون شاذا وهو وارد فى افصح الكلام قال الله تعالى ويابى الله الا ان يتم نوره قلت كونه شاذا لا ينافى ذلك فانهم قالوا الشاذ على ثلثة اقسام قسم مخالف للقياس دون الاستعمال كما ذكر وكالقود والصيد لان القياس قلب الواو واليا الفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما وقسم مخالف للاستعمال دون القياس كقوله « وامّ اوعالٍ كها اوْ اَقْرَبا » والاستعمال اضافة مثل الى الضمير وكلاهما مقبول لا اعتراض بسببه على قائله وقسم مخالف للاستعمال والقياس كقوله « الحمد لله العلى الاجلل » والاستعمال والقياس الاجل بالادغام وهو مردود على قائله فالمقبول يصح ان يقع فى الكلام الفصيح والمردود غير فصيح ينافى وقوعه فى الكلام الفصيح كذا فى الشرح سوى التمثيل وغيره من التوضيح واعترض الوالد رحمه الله تعالى فى الحاشية قوله كونه شاذا لا ينافى وقوعه فى كلام فصيح فقال هذا ينافى ما فى المواقف للقاضى عضد وشرحه للسيد السند فى مقصد اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال ان القران خال عن الشاذ المخالف للقياس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)